السينما والمسرح في ايطاليا

السينما

استعادت السينما الايطالية ، عقب هزة الحرب التي شلت البلاد ، نشاطها في ظروف سيئة جداً ، فقد كانت معظم الستوديوهات مهدمة او محرومة من آلاتها ، وكانت شركات الانتاج القديمة قد اختفت او كفت عن اعمالها وكانت الاطارات الفنية والتكنيكية قد تناثرت .. ومع ذلك ، وبالرغم من الصعوبات الشديدة التي كانت منتصبة في الطريق ، تابعت السينما الايطالية جهدها للنهوض من جديد ، مستمدة طاقات جديدة من جو الحرية الذي انتشر عقب الصراع العالمي ، ومستلهمة موضوعاتها من الواقع المباشر الذي عاشه الشعب الايطالي بصورة مؤلمة ابعد حدود الالم .

واذ كانت السينما الايطالية متعطشة الى الحقيقة ، فقد اخذت تتكلم لغة مبتكرة وغير منتظرة ، ومن خصائصها ان تعبر عن احاسيس جديدة ترتعش بحقائق جديدة ؛ ولهذا حملت السينما الى الشاشة بعض المظاهر الخاصة التي تميزت بها الحياة الايطالية ومجتمع ما بعد الحرب . لقد ولد اسلوب سينمائي جديد ، دعي بـ « الواقعية الجديدة » ، وهو يعود في اصله الى خير الرواة والمؤرخين الايطاليين . بينما هو يستمد مفاهيمه الجمالية من المفهوم الادبي للمدرسة الواقعية Vérisme .

والواقع ان افلاماً رائعة امثال « روما مدينة مفتوحة » و « بايزا » من اخراج روبرتو روشليني Rossellini ، و « سيكوسيا » و « سارق الدراجة » من اخراج فيتوريو دو سيكا ، وهي افلام ذات اسلوب مجرد لا تصنع فيه ، افلام محملة بطاقة ايحاء دراماتية صادرة عن تعلق المخرجين بالواقع اليومي - ان مثل هذه الافلام ، تبشر بمولد تعبيرية سينمائية جديدة في لغة قاسية ومباشرة ، وتجدر الاشارة هنا الى فلمين آخرين تميزا بنبل روحهما وقيمة لغتهما التكنيكية ، وهما « يوم » في الحياة من اخراج السندرو بلازيتي Blasitti و « العيش بسلام » لالويجي زامبا Zampa وقد عمد روسليني في الافلام التي اخرجها بعد ذلك (« المانيا في السنة صفر » و « المعجزة » و « سترومبولي » وسواها) الى إدخال روح دينية في الواقعية الجديدة ، في حين ان افلام دوسيكا التي اخرجها بالاشتراك مع سيزار زافاتيني Zafattini (كفيلم « معجزة في ميلانو ») قد فتحت الباب لانتقادات اجتماعية حافلة ، ومع ذلك ، فينبغي اعتبار هذه الاثار ، من الوجهة التكنيكية والفنية ، في مستوى رفيع .

وابتداء من ١٩٤٨ خرج عدد من الافلام الواقعية الجديدة ، اعادت السينما الايطالية الى تقاليد اقليمية بحتة ، بالرغم من انها لم تكف عن الانتقادات الاجتماعية . ونذكر من هذه الافلام « الارض تهتز » لالوشينو فيسكونتي Visconti و « تحت سماء روما » و« بريمافيرا » و « فلسان من الامل » من اخراج ريناتو كاستيلاني Castelani و « باسم القانون » و « طريق الامل » ، من اخراج بياترو جرمي Germi و« مطحنة بو »لالبرتو لاتوادا Latuada و « الرز المر » و « دقت الساعة الحادية عشرة » لغيسبب دوسانتيس De Santis .

على ان هناك بعض المخرجين الذين تجاوزوا قواعد الواقعية الجديدة ، الاجتماعية والجمالية ، واخذوا يستلهمون نزعة خيالية او انسانية ليحققوا آثاراً مختلفة عن الاثار المذكورة بالمضمون والاسلوب ، ولكنها تتكشف كلها عن مزايا كبيرة . ومن هذه الافلام « فتاة المستنقعات » لاوغستو جنينا A . Genina و « انجلين المحترمة » و « سنوات صعبة » و « قضية في المدينة » لالويجي زامبا و « آن » و « المعطف » للاوتوادا ، و « اسرة فيتوليني » لفردريكوفليني F . Fillini ، و « فتيات ساحة اسبانيا » للوشيانو ايمر L . Emmer و « الشمس في العيون » لانطونيوبياترنجلي A . Piaterangéli و « خبز وحب ورغائب » لالويجي كومانسيني L. Comencini وفي حقل الالوان ، انتجت السينما الايطالية ايضاً افلاماً

آنا بييرانجلي

ذات اسلوب رفيع ومبتكر مثل « سحر اخضر » لنابوليتانو Napolitano و « مهرجان عجيب » لجيانيني Giannini .

ان السينما الايطالية ، لم تكشف الستار ، بعد الحرب ، عن مخرجين جدد فحسب ، بل هي قد اظهرت عدداً كبيراً من الممثلين والممثلات الجدد ومن هؤلاء انا مانياني ، وجينا لولو بريجيدا ، وانا بيرنجلي ، والنيانورا روسي دراغو . وسيلفانا مانغانو ، وانا ماريا فيريرو وصوفـيا لورن . وبين الممثلين الدو فابريزي ، وفولكو لولي ، وغبريـل فريزاتي ، وراف فالون ، واماديو نازاري وماسيمو جيروتي ، وعدد من ممثلي المسـارح (الاخوان فيليبو ، وجنو سيرفي ، ومرسيلو ماستروجـاني ، وفيتوريو ، غاسمان) .

وقد كان انتاج الافلام عام ١٩٤٨ يبلغ ٥٤ فيلما كبيراً ، وارتفع عام ١٩٥٣ الى ١٤٠ ، اما اليوم فهو في حدود ١٦٠ . وتأتي ايطاليا في هذا الانتاج بعد الولايات المتحدة (٣٦٥)وقبل المكسيك (١٢٢) وفرنسا (١١١) . ولا شك في ان النجاح المدوي الذي احـرزته الافلام الايطالية في مهرجانات السينما التي تقام في ايطاليا ذاتها وفي الخارج يشهد بمزايا الانتاج السينمائي الايطالي المعاصر . وسيحتفظ الفيلم الايطالي بهذا النجاح ما دام يحافظ على نزعته الانسانية والشعرية التي اشتهر بها في العالم اجمع .

المسرح

بينما تنزع السينما الايطالية الى التغلغل شيئاً فشيئاً في المدن الوسطى والصغيرة ، ولا سيما بعد ان وكد الانتاج الايطالي نفسه على الصعيـد العالمي ، وبدأت صناعة سينمائية حقيقية تنشر الوان نشاطها في ستوديوهات سيناسيتا Cinecità ، وفي المؤسسات الصناعية القائمة في « البيامـون » بلومبارديا وتوسكانا واللاتيوم - نجد المسرح الايطالي ، بالعكس ، يقصر نشاطه على المدن الكبرى . ومع ذلك ، فان المسارح الايطالية تتمتع بمساعدة مالية من الحكومة ، لاسباب ثقافية بحت . وهذه المساعدات تنالها المسارح التمثيلية والغنائية وقاعات الاحتفالات الموسيقية وبذلك تتمكن مسارح ميلانو وروما ونابولي وفلورنسا وفينيسيا وجنوى وتورينو وبالرمو من تقديم اعمال فنية عظيمة القيمة . وهذا هو في الصيف شأن الامفيتياترات القديمة في سرقسطة وتورمين واوستي وفيرونا وحدائق بوبولي في فلورنسا .

ونذكر بين الاوبرات والاعمـال السمفونية وموسيقى العزف التي لقيت ، بعد الحرب ، اكبر خطورة لدى الجمهور ، « فانا لوبا » Vanna lupa وهي درامة غنائية لايلدبرانو بيزاتي Pizzetti نالت نجاحاً كبيراً في مسرح فلورانسا البلدي عام ١٩٤٨ ، و « ايفيجيني » للمؤلف نفسه الذي نال بها « جائزة ايطاليا » في الاذاعـة الايطالية . وكذلك اصابت مسرحية « الدكتور انطونيو » الغنائية لفرانكو الفانو Alfano نجاحاً عظيماً في مسرح روما للاوبرا . ومثل هذا يقال عن مسرحية « الاعصـار » التي استمدها لودوفيكو روكا Rocca من « عاصفة » اوستروفسكي ، وقد مثلت للمرة الاولى عام ١٩٤٩ في سكالا ميلانو ثم في اوبرا روما .

وفي هذه الاثناء أخذت موهبة الموسيقي الشاب فياري توساتي Tosatti في توكيد نفسها وفي التكشف عن نفس شعري حار يتملى بنزعة هزلية . وقد قدم عملين ناجحين هما « استعمال الرقة » و « مباراة في اللكم » ، وهما غنيان بالمواقف الهزلية المضحكة . وهنـاك موسيقي آخر فرض نفسه بدرامة غنائية من فصـل واحد هي « هيكوب » التي نال عليها جائزة « نيقولا داتري » ، وهي جائزة هامة تكون الكلمة الاخيرة في منحها

جينا لولو بريجيدا

للجمهور الذي يختار بين عدة مرشحين .

وقد قام لويجي دالابيكولا L. Dallapiccola بتجارب هامة جداً ، اولها اوبرا بفصل واحـد عنوانها « السجين » لفوفريدرو بتراسي Petrassi و « الربوة » وهي اوبرا سريالية لماريو بيراغالو Piragallo . واهم مايتضمنه الانتاج السمفوني في المدرسة الايطالية الحديثـة : « السمفونيات الخمس » لماريو زفراد Zafred الذي يعبر بلغة موسيقية شديدة الوضوح والحساسية والنزوع الى الغنائية ، و « قضية المسيح » لانيو بورينو Porrino و « السمفونية المقدسة » لانطونيو فيريتي Veretti . وينبغي اخيراً ان نشير اشارة خاصة الى رائعـة دالابيكولا « اغـاني السجن » التي استقبلت في الخارج استقبالا حافلا .

اما نشاط المسرح الدرامائي ، في هذه الاعوام الاخيرة ، فقد تميز من جانب المؤلفين والممثلين والمخرجين بالتماس اشكال جديدة للتعبير والتقديم يكون من شأنها ، فيما هي تحترم العرف المسرحي ، ان تكون اكثر استجابة لاوضاع الحياة الراهنة ومتطلبات الجمهور الجديدة . وقد تحسن الاخراج تحسناً عظيما ، ومثلت معظم المسرحيات العالمية التي حازت الشهرة في بلادها على ايدي مخرجين معروفين عـلى رأسهم فيسكوني وسالفيني وبافوليني وبريـوني . وقـد كرس جانب عظيم من النشاط المسرحي ، للتمثيليات القديمة ، اليونانية والرومانية ، وللتمثيليات الكلاسيكية . فقد شاهد الناس آثار سوفوكل واسكيل وارستوفان وسينيك ، وتمثيليات

١١٩

شكسبير وموليير وابسن وماكيافيل وتاس والفياري وغولدوني .

اما في هذه السنوات الاخيرة ، فان جميع المسرحيات التي تقدمها الشركات الايطالية هي تقريباً مسرحيات لويجي بيراندللو .

اما إنتاج المؤلفين الايطاليين المعاصرين ، فينمو يوماً بعد يوم ، وقد ارتفع هذا الانتاج من خمس مسرحيات عام ١٩٤٦ الى ست وخمسين مسرحية في العام الماضي . ومن اهم المسرحيات التي شهدها الجمهور الايطالي في الموسم الماضي مسرحية « خوف » للمؤلف الدرامائي المعروف « سام بنيللي » Sem Benelli ؛ ومسرحية « مساكين امام الله » لسيزار جوليو فيولا Viola الذي قدمت له المسارح ايضاً مسرحيتي « لننقذ الفتاة الجميلة » و« نورا الثانية » . ونال نجاحاً لا بأس به كذلك كل من مسرحيات « متهم » لزورزي Zorzi و « الهاوية » لجيوفانيناتي Giovaninetti ، و« الاصوات الداخلية » و« السحر الكبير » و« الخوف رقم واحد » وكلها من وضع ادواردو دو فيليبو De Filipo . ويضاهيه في كثرة التأليف اوغو بتي Betti الذي شهد له الجمهور مسرحيات «رشوة في قصر العدل » و« روحانيات في البيت القديم » و « والمقامر » و « ايرين البريئة » و« جزيرة الماعز » . وقد كان هذا المؤلف الذي مات شاباً منذ عامين من اهم المؤلفين الدراماتيين الذين عرفتهم ايطاليا بعد الحرب ، واكثرهم تمثيلا لاتجاه التأليف المسرحي الجديد . وقد مثل عدد من مسرحياته في الخارج .

ومن اشهر المؤلفين المعاصرين في ميدان المسرح « ايزيو داريكو » D'Errico الذي قدم للمسرح منذ عام ١٩٤٧ حتى الان ١٥ تمثيلية جديدة ، كان اهمها « رجل النور » . وآخر من اقتحم ميدان التأليف الدرامائي أشيل سيتا Saitta في مسرحية « نساء قبيحات» وباولو ليفي Levi في « دفاع مشروع » وانجو بيازي Biazi في «نموت تحت المطر» ودينو بوزاتي في « حالة هامة » ، وفيرجيلو ليلي Lilli في « تحقيق عن خيانة زوجية » .

ويعود الفضل في ازدهار المسرح الايطالي الى « معهد المسرح » الذي اخذ على عاتقه منذ تأسس عام ١٩٤٦ حماية مسرحيات المؤلفين الايطاليين والدعاية لها .

ومن بين الممثلين الذين فرضوا انفسهم واحترامهم بعد الحرب نذكر فيتوريو غاسمان وسانتوكيو وتياري وبوازيللي وماستروجاني وفيرزاتي ، الى جانب الممثلين المعروفين امثال سيرفي وستوبا وبيناسي وراندوني . ومن اشهر الممثلات المعاصرات على المسرح الايطالي رينا موريلي وسارا فيراتي واندرينا باغانيني وليلا بريفيوني وايدا البيرتيني .

صدر حديثا

المعاهدات والاتفاقيات الدولية الثنائية السورية

من عام ١٩٢٣ لغاية عام ١٩٥٥

تأليف الاستاذ

عدنان نشابه

اطلبوه من جميع المكتبات في البلاد العربية

صدر عن « دار الفارابي » بيروت .

عام ١٩٥٥ :

القصص والروايات

اسم الكتاب	بقلم
الاوبكوم السري في غمرة العمل (جزءان)	الكسي فيدوروف
الحرس الفني (جزءان)	الكسندر فاديف
ايفان ايفانوفيتش (الجزء الاول)	انطونينا كوبتايفا
ديموقراطي اميركي	هاورد فاست
اخبار من البلد	حسيب الكيالي
متريا كوكور	ميخائيل سادوفيانو
رسالة مفقودة (تمثيلية)	كاراجيالي

ابحاث فلسفية – تاريخ

حي بن يقظان	ابن طفيل الاندلسي

من تراث عمر فاخوري

المادية الديالكتيكية والمادية التاريخية يوسف ستالين

القضايا الاقتصادية للاشتراكية في الاتحاد السوفياتي يوسف ستالين

اسس اللينينية	يوسف ستالين
دور الافكار التقدمية في تطوير المجتمع	ف. كونستانتينوف
الاممية الثلاث	عن الموسوعة السوفياتية الكبرى

الاتحاد السوفياتي في مئة سؤال وجواب

تاريخ الحزب الشيوعي (البولشفي) في الاتحاد السوفياتي

سلسلة عن الحياة في الاتحاد السوفياتي

الحرية الدينية في الاتحاد السوفياتي	غ . سباسوف

الملكية في الاتحاد السوفياتي (اسئلة واجوبة)

السهر على الصحة العامة	فلاديمير كولستوف

جامعة موسكو

التربية البدنية والرياضة في الاتحاد السوفياتي

الذرة السلمية	م . بوستولوفسكي
الاتحاد السوفياتي اليوم وغداً	ن . ميخائيلوف

ويصدر قريباً عن « دار الفارابي »

كارل ماركس وفريدريك انجلز	لينين
الدونباس (رواية)	ب . كورباتوف

الاول في العالم : المركز الكهربائي الذري السوفياتي

تطلب هذه الكتب من جميع المكتبات في سوريا ولبنان ومن « دار الفارابي » في بيروت . العنوان : دار الفارابي – طلعة البور ملك ريبز ص . ب ٤١٨١ .